

تفسير البغوي

10 - { قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف } وهو يهوذا وقال قتادة روبيل وكان ابن خالة

يوسف وكان أكبرهم سنا وأحسنهم رأيا فيه والأول أصح أنه يهوذا نهاهم عن قتله وقال :
القتل كبيرة عظيمة .

{ وألقوه في غيابة الجب } قرأ أبو جعفر و نافع : غيابات الجب على الجمع في الحرفين
وقرأ الباقر غيابة الجب على الواحد : أي : في أسفل الجب وظلمته والغيابة : كل موضع
ستر عنك الشيء وغيبه والجب : البئر غير المطوية لأنه جب أي : قطع ولم يطو .

{ يلتقطه } : يأخذه والالتقاط : أخذ الشيء من حيث لا يحتسبه { بعض السيارة } أي : بعض
المسافرين فيذهب به إلى ناحية أخرى فتستريحوا منه { إن كنتم فاعلين } أي : إن عزمتم
على فعلكم وهم كانوا يومئذ بالغين ولم يكونوا أنبياء بعد .

وقيل : لم يكونوا بالغين وليس بصحيح بدليل أنهم قالوا : { وتكونوا من بعده قوما
صالحين } .

{ قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا } والصغير لا ذنب له .

وقال محمد بن إسحاق : اشتمل فعلهم على جرائم من : قطع الرحم وعقوق الوالدين وقلة
الرأفة بالصغير الذي لا ذنب له والغدر بالأمانة وترك العهد والكذب مع أبيهم وعفا □ عنهم
ذلك كله حتى لا ييأس أحد من رحمة □ .

وقال بعض أهل العلم : إنهم عزموا على قتله وعصمهم □ رحمة بهم ولو فعلوا لهلكوا
أجمعين وكل ذلك كان قبل أن نبأهم □ تعالى .

وسئل أبو عمرو بن العلاء : كيف قالوا { يرتع ويلعب } وهم أنبياء ؟ قال : كان ذلك
قبل أن نبأهم □ تعالى فلما أجمعوا على التفريق بينه وبين والده بضرب من الحيل